جميلـة

بقلم يسرى الأيوبي

الفصل الثاني

المشهد الأول:

(إجتماع يعقد للطلاب الذين تخرجوا من الجامعة الأميركية. على المسرح منصة هيئت للمرشحات للقب ملكة جمال الجامعة. موسيقى هادئة تسمع من بيانو في زاوية المسرح. المدعوون معظمهم من أساتذة الجامعة وأقرباء المتخرجين. ولقد شغلوا الصفوف الأولى على جانبي المسرح. مجموعة من عازفين ثلاثة يحملون آلاتهم الموسيقية، يدخلون المسرح. عازف البيانو يقدمهم كمجموعة حديثة متخرجة من المعهد العالي اللبناني للموسيقى. بدأوا بعزف مقطوعة موسيقية كلاسيكية..يدخل المسرح مغن يقول بغضب:

المغني في البرنامج دوري في الغناء
راح غني شعر عن مصير المرأة
لشاعرنا بول بطرس حيزا
الموسيقيون امتى يجي دورنا؟
المغني في الأحد القادم الساعة 8 مساء
في حفل مقنع
يقام في مغارة جعيتا

(الموسيقيون يتركون المسرح ويندمجون مع المدعوين)

المغني في الزمن القديم
كانت الآلهة إمرأة
وخط النسل أنثى
لم يعرف الإنسان بعد
الخطيئة والندم

الحب طهر وجمال
والغيوم تمطر أطفالا
يحضنهم مهد الشمس
والأرض أمومة
ومنفى للموت
قال الموت: "أكره الفردوس
وأكره فرح الإنسان"
واستولى على كلّ الأصداف
يلقيها الموج على الشاطئ الرملي
وزرع في القلوب حبها
فقتل من أجلها قابيل أخاه

وجلس الموت يستدفئ
بنار حزازاته
وينسج الأكفان ويوقّت الأزمان
لجسد جديد
قال الموت: لايكن هناك سلام
بين أعضائك أيها الجسد
لتخاصم العين الأذن، والكتف الذراع
ولتلتهم الكريات البيضاء الحمراء
ولتتصلّب الشرايين
وتعاند مجرى الدم
ولتجذب خطواتك كلّ الإتجاهات
وتمزق عضلاتك في كلّ خطوة
ولتعرف الألم والخطيئة والندم

وليكن لك إله
تسجد له، تسبح، تجن به
إله الأصداف

وأصبح الإله رجلا
يجرح الحياة في ألف موضع
ينفي الحب، يقتلع الطفولة
ويسوق الأمومة إلى الكهوف
ويغمدها وينساها
ويهجس أنه خليفة السماء ورب الألواح

وأجفلت المرأة
يوم صنع الموت مدية
وهددها بها
أنت الخطيئة
وجنون الجسد
وعراها ودنّسها ولعنها
وطلسمها في السرير العبودي
ونزع عنها التاج وقال:
انتشري دون عطر وانطفئي دون جمر
كوني جثة وظلاّ وترابا
حتى يأمن الرجل
ويرث الأبناء أصداف الرجال!.

(يبدأ حفل اختيار ملكة جمال الجامعة. تفوز ديانا باللقب)

المشهد الثاني:

(في خلف المسرح نسمع هدير مياه مغارة جعيتا، من نافذة واسعة نشاهد صخور المغارة وقد حفرتها المياه فتبدو وكأنها تماثيل في هيكل وثني. قرب النافذة في الزاوية يوجد بيانو. العازف يؤدي معزوفة كلاسيكية. مجموعة موسيقية مقنعة تدخل المسرح وترافق بآلاتها عازف البيانو. ضيوف مقنعون يدخلون صالة الرقص. الموسيقى تصبح صاخبة مستغربة كأنها من عالم الغيب. هدير المياه يتلاشى رويدا. يبدأ الاحتفال. يظهر الضيوف المقنعون بمختلف الألوان والظلال. بين الرقصات الندل يقدمون عصير البرتقال والأشربة الأخرى. مائدة إلى اليسار على طول المسرح عليها مختلف أنواع الأطعمة الشرقية والغربية من أطعمة باردة وحلوى وفاكهة وجيلاتين.)

الكورس مسكاريد، مسكاريد
أثواب خيالية
وجوه مخفية
خبي وجهك
ماحدا يعرفك
أرقص وامرح
جنّ واسرح
ماحدا يكبح
متشرد وامبراطور
كاسكيت وكوفية
أفنيري وشارون
أبيض أسود
إفرح واسعد

مسكاريد مسكاريد
حمامة وعقاب
حمل وذئب
دمنة وشتربة
سباق وحشي
عالم اليوم
مافي مكان للمظلوم
الحقيقة زيف والزيف حقيقة
وين مارحت
وين ما درت
ما بتعرف مين صديقك
مين عدوك
شوف سلامك
واترك همومك
كول واشرب
أرقص وافرح
هيك عالم اليوم

مسكريد مسكريد
شيخ وراهب
مسالم ومحارب
شو عم يعملوا
يزمروا ويطبلوا

في حفل وثني صاخب؟

عيون مشتاقة
لماعة وحراقة
بدها عروس
ولاّ لعبة
عيون سهيانة
عيون نعسانة
لمسة حب
والجسد يتكهرب
بدك ترقص
ولاّ تهرب؟
بدك نشوة
ولاّ صحوة؟
انت حر
تتنحى ولاّ تستمر!

مسكريد مسكريد
اطّلع خلفك
انتبه خلفك
من قناع فيه حتفك
من خنجر مسموم
يغرز في ظهرك
احذر منتصف تموز
احذر محاق القمر
في منتصف تموز!

المشهد الثالث: (جميلة وديانا في الهوستيل)

جميلة تسأليني لم أحببته لم؟
أحببته من أجل عينيه الحلوتين
مفعمة بالحب والحنان
تلمع لمصيري الحزين

أحببته من أجل كل الأشياء الصغيرة
التي نختلف فيها أو نتقاسم
قارنت روحه المستفردة
برجال لايعبؤون بخير أو بشر
أوبحب حقيقي أو زائف

أحببته لأنه ليس له جنون الامتلاك
ولا طموحات ذوي الذكاء المحدود
ولا أحلام ثراء غامض خال من القيود
ولا أخلاق حاسد حسود

أحببته لأنه لا ينتشي بالغرور
وينتظر فارغ الصبر الفجر الجديد
يضع العالم المجنون
في حوزة القانون
أحببته لابتسامته
بريئة كابتسامة طفل
وجبهته المليئة بالعقل

لا مثل قارع الطبل

أحببته لكبرياء قلبه
لاينحني لضغط أو لقهر
أحببته لإخلاصه
لصدقه لنخوته لإنصافه
أحسست قربه بالأمان
من غدر الزمان
لم يقيدني، أعطاني الثقة والحرية
وأكثر من ذلك، حب الحرية
أردت بكلّ كياني أن أكرر مثاله
في أبنائي، خلود الإنسان في الذرية
ديانا وقعت في غرام الساحر الرشيق
تودد لي في فجوة دلفي
هل تذكرين المسكريد
حيث رقصنا حتى الفجر؟
كيف كانت الموسيقى تنشينا
والمياه الوالهة تتنهد غراما
وضجيجا لحبنا
وتهيج حواسنا للمستحيل!

(خلفية المسرح تعيد جو مغارة جعيتا)

ديانا في جوقة الحب همس:
"عرفتك يا ملكة الجمال

من عينيك اللتين اخترقتا قلبي
ميزت عينيك الخضراوين
من بين كل العيون
يا حلوة العينين
عيناك الحلوتان هي من أجلي
تاج الغار على رأسك هو من أجلي
أنت خلقت فقط من أجلي!"

أحسست برعشة غريبة حلوة
كأنما يسحرني
خشيت أن أغرق
في حبه في حلم شفاف
حين أمسك بيدي
واندلعت من كفه النار
حين سبحنا إلى عرافة دلفي
القارب سعيد للمسة
يده الولوعة تزيل قناعي
تتحسس وجهي
نبية دلفي أكّدت من برجينا
أننا منسجمان
ولو عاكسنا الزمان
خلقت له، وخلق لي

ولكن المياه الهادرة حذّرتني
قالت لي أني وقعت في غرامه

من أول نظرة
وأسلمت له قلبي دون روية
حين كان مجهول الهوية
ولكن حبه كان عاصفا
وروح عشتار تهيمن في المكان
عطرها النافذ يعبر عروقي
وبخورها يزيد في خلاياي
من أنت؟ قلت وأنا أرتجف
الحبيب المجهول
ولكن سرعان ما تعرفين
من أكون حين تقبلين
الزواج بي
سآتي في أحلامك
خلقت لي، قدرك أن تتبعيني
جديرة بحبي، بلمساتي
رؤاك ستنشد أبدا ذراعي وهمساتي
سعيد أنا أن عرفتك
ستعرفيني أفضل عن قريب
حين أكون لك أوفى حبيب

عرفته، عرفت الحبيب المجهول
لا يقارن به من عرفت من متملّق سؤول
كان ثوريا ساحري الرشيق
إرهابيا يدعوه قومي الجهول
تآمروا عليه مع عدو مخبول

لينفوه، ليعدموه
كيف كانت عائلتي ترضى به؟
حين كانت جوقة الموسيقى
تشبه حبي الأصيل
بحب دليلة وشمشون؟

جميلة عرفت الرجل، صديق خطيبي
ذهبا معا إلى العرض
حين توجت ملكة جمال
لجامعتنا، قال له هذا محال
لا تقترب من اللهب
فيصيبك بناره اللهب
من حسد ومن غضب

ديانا حقا! عجبت كيف عرفني
فهل كان خطيبك الميمون
من ارتدى قبعة وبزة نابليون؟
يوم حفل الماسكريد
وراقصك طوال الحفل
وكان حظك له مرهون

جميلة لا..هذا الرجل عرفته لتوي
من صوته الأليف لي
إنه شاعرنا، أستاذ الأدب
ما كنت لأصده بدافع الأدب
وهو بعمر والدي
فتحت القناع، لم يعرفه أحد
ولم يميز سلوكه أحد

وبهذه المناسبة
أرغب في زيارته في قريته
لأدفع له أجر الدروس
التي أعطانيها خلال العام
فهل ترافقيني؟

ديانا نعم عزيزتي جميلة
أرغب في ذلك من كل قلبي.

المشهد الثالث: (في قرية جبلية، ومنزل ريفي أنيق يطلّ على الغابات، وحول طاولة في حديقة ملأى بالورود تسلّم أم الشاعر على جميلة وديانا)

أم الشاعر مرحبا في ضيعتنا
ياجميلات بلادنا

جميلة رائع المشهد ها هنا

ديانا نقي بارد الهواء ها هنا

أم الشاعر في العطلة الصيفية
يجد إبني أياما هنية
الطبيعة تكشف جمالها
لتشعل موهبته الشعرية
هل قرأتما آخر ما كتب؟

جميلة وديانا ليس بعد

أم الشاعر سطور من لهب!
أخشى أن يفاجئني الموت
دون أن أراه سعيدا
مع زوجة تفهمه
وتحنو عليه وترعاه

إنه يغرق في شبر ماء
لماذا هو وحيد
مع كلّ ما يحيط به من جمال؟

جميلة ربما لم يجد من تناسبه

أم الشاعر تعلمين كم هم الشعراء غاوون
أصحاب بدوات متقلبون
مغرورون، من العيوب سالمون
بضعف الآخرين لا يقبلون
ذوو كبرياء لا يرغبون
أن يفقدوا
حريتهم الغالية فيحجمون
(يشاهد الشاعر خارجا من المنزل)
ها هو قادم، أنتما ضيفتانا
اليوم.

أم االشاعر سأذهب لأعد الغذاء.

(تلتقط ديكا روميا وهي ذاهبة إلى المطبخ.. العصافير تزقزق بين الشجر)

الشاعر (مسلما)
آه جميلة، جئت أخيرا
إلى عريني، إلى نزلي الهادئ في الجبال
إلى قلبي المحصن بالجمال
(يشاهد الخاتم في إصبعها)
ولكن ماذا أرى في إصبعك؟

جميلة إنني مخطوبة.

الشاعر (بدهشة مذعورة)
مخطوبة! ولكن لماذا؟

جميلة جئت اليوم لأودعك
أنا ذاهبة إلى الكويت مع أخي
الوحيد الباقي من أسرتي
الشاعر تريدين إذن أن تتركينا!
جميلة جئت لأشكرك
أنا لا أدري كيف أكافئك
دون أن أجرح كبرياءك
الشاعر لاشيء تكافئيني به
أتظنين أنك تعطيني ما أستحق؟
لقد جرحتني بما فيه الكفاية
يا ناكرة الجميل
جميلة لماذا يا دكتور؟ لماذا تغضب مني؟
الشاعر (غاضبا)
أنا صنعتك، رعيت موهبتك
ودفعتك نحو النور
حبي أعطاك جناحين لتحلّقي
وشمس بلادي أهدتك وثيقة البقاء
وهبتك وقتي الثمين
لأرفعك عاليا إلى الجوزاء
لأنقذك من النصب والعناء
ولكنك سخرت من حبي
وألقيت بي في هوة الشقاء
كافأت حناني بخيانتي
ماذا أعطيك أكثر من قلمي
والنار الخالدة في شعري؟

ظننتك امرأة الزمن الآتي
أكبر من جميع المذاهب
التي تحلل حبا وتنبذ آخر
غير عابئة بحب الطبيعة اللاهب
آه، يا لأيامي الضائعة
وليالي الملآى بالدموع
ويا فجيعتي بحب خادع مخدوع

جميلة ماخدعتك، سامحني إن أشعلت
في قلبك مثل هذا الولوع
صديقا غاليا أردتك
روحا تعانق روحي وقلبي المفجوع

الشاعر يالي من أحمق معتوه!

جميلة أنت عزيز علي يادكتور!

الشاعر أتناديني دكتور؟ أليس لي إسم أدعى به؟

جميلة أنت صديق روحي
لن أنسى الثقة التي منحتني
وأنا أساعد في مجلتك الجديدة
يعز علي أن أفارقك
ولكني ألتزم بوعدي لك

الشاعر لاأريد مساعدتك!

ديانا إسمحوا لي
إنني أريد أن اساعد والدتك (تذهب إلى المطبخ)

الشاعر (متأملا)
أهجس في أحلامي باسمك
يا امرأة الزمن الآتي

لماذا يا رحم الحياة تنتكسين؟
لماذا يا أم الحياة تترددين؟
ما الحكمة في انطفائك
في ملء عينيك بالطين؟
لماذا تكونين ظلا وتلجئين
لتنقيب أسرار قلبك والجبين؟
وتجيبين
لاأدري إن كان هذا واقعا
أو جزءا من حلمي اللعين
سله من جعل الأمومة لعنة
وخلود النوع
إثما وعقابا لايلين
وشرعه ينتصر أخيرا ويدين
تخشين يا جميلة أن تكوني
المرأة الجديدة في خاطري
تعودين دوما إلى اختلاف الدين
على التحرر لا تقدرين
اعتدت القفص الذي فيه تسجنين
لا تملكين الشجاعة، لا تملكين.
طريق الأغبياء كل زواج
لا طريق الموهبة اللماحة
جميلة لا أثق بمن يقول لي
حرية المرأة في تحرير الجسد
الحياة ليست متعة ورغد
للعائلة كرست نفسي

فيها وجدت قوتي إلى الأبد

الشاعر أشك أنك تتقدمين

خطوة بعد الزواج وترتقين

في فنك

ستنطفي النار في داخلك

للخلق والإبداع في فنك

لعطاء سماوي

كل المزايا ستهرب منك

حين مني تهربين.

جميلة لنبق أصدقاء، عزيز علي أن أودعك

وأنت مستاء

الشاعر الحب الذي لا يكافأ بالحب

يمسي عداء

عداءا مريرا حتى الفناء!

(يسيران معا أمام المسرح بينما كانت أم الشاعر وديانا ينقلان الصحاف والأطباق إلى المائدة)

جميلة ما بالك صامتا؟

الشاعر ما عاد عندي ما أتحدُث به..

(يسمعان الأم تناديهما للغداء. يجلس الجميع يثرثرون ويضحكون إلاّ الشاعر الذي بقي صامتا. بدأ ينتقد أمه لأنها لم تقشر البندورة للسلطة وهي تعلم بحساسية معدته)

ديانا أنا التي صنعت السلطة.

(الشاعر يهز رأسه، ويبقى صامتا طوال الوقت، بعد الغداء ترافق الأم الشابتين ليشاهدا البستان. في طريق العودة إلى المدينة تظهر الشابتان لوحدهما على المسرح وهما تنتظران سيارة)

ديانا لماذا أستاذنا سيئ المزاج؟

جميلة لا تثقي بمن يعلمونك متعة الجسد
عطرهم النافذ يخفي خبث أرواحهم
يريدون أن يقبضوا بأيديهم
عليك مسحوقة بالعار
يستعبدونك إلى الأبد
لرغباتهم الأنانية
وحين تنتشي
يتركونك وحدك للألم والندم
الأرض لها إرادة أبدية
بك وحدك تتدفق
رغباتك الكامنة شهوة الخلق
حماية النوع وإنقاذ الحياة
من الظلم، من قانون الكهوف
أنت بالغريزة صانعة السلام
فلتكن مبادئك مجدا لجنسك

ديانا لا تستطيعين يا جميلة أن تبقي إلى الأبد
تتجاهلين واجب الجسد

جميلة لا أريد تجاهل جسدي
ولكنني لا أبغي كسر الحواجز
التي يفرضها علي مجتمعي
تكسر جناحي على صخور الحياة
قاسيت الكثير
وشعبي قاسى أكثر
لا حق لي أن أستمتع وأنا أتحدى

قوى غارقة في الخطيئة
كيف لي أن أفعل ذلك دون فضيلة؟
كيف لي أن أفعل ذلك دون شرف؟

المشهد الخامس:(جميلة وديانا في الهوستيل)

ديانا متى سترحلين؟
جميلة لن أرحل، أخبرت أخي أن لا يأتي
أريد أن أعيش في لبنان
ديانا أتحبين أن ترافقيني
إلى عيد ميلاد صديقتنا سعاد؟
جميلة ليس لدي الوقت للإستمتاع
ولا مقابلة أناس حادي اللسان
ألا تسمعين ما تشيعه عني؟
إن سمعتي غالية علي!
ديانا ربما كنت لا ترغبين
أن تقابلي أستاذنا دكتور بول
جميلة ربما!
ديانا لم أنت منه تغضبين؟
جميلة طبعا أغضب مما يدعي
لا أحد صنعني
أنا وحدي صنعت نفسي.
به وبدونه،
لوكنت في سجن، لو كنت في ملجأ،
لو كنت في قصر، لو كنت تحت الخيام،
تشع موهبتي مثل يوم مشرق.

الحياة مدرستي، لا فضل لأحد علي
لي قلب في داخلي يرفض الظلم
يرفض الطغيان والعبودية
في حياتي لن أكون عبدة شهواتي
ولكن حين يأتي حب حقيقي في حياتي
لا أتردد
أختار رجلا مثلي يطمح لتطور الإنسان
وحين أعري قلبي إليه
أجد صديقا لا عدوا لي
رجلا يشاطرني أحلامي
أشواقي، رغباتي، حنيني
لوطني، للأطفال الذين أريدهم
أن يعوضوا أحبتي الذين فقدت
وأجعل منهم أسرتي.

ديانا لقد اخترت رجلي
سنتزوج عن قريب
كسرت حاجز الزمن
فلماذا لا تفعلين؟

جميلة أنا أختار من يلائمني وأنت تختارين.

المشهد السادس: (في نادي الجامعة تدعى جميلة لإلقاء بعض أشعارها)

جميلة **إحذري الرجل النرجسي**
كان الفكر فيما مضى رجلا
يرفض حكمة النساء والعبيد
يكره براعم الورود والفراشات

وكل روح تشتاق مسارح النجوم
ومسالك الحرية
تسلّط في الكون وحيدا
وانحرف بقوته
فغدا مراوغا شريرا
ولهذا كان وحيدا مهجورا
لم يعرف الحب الحقيقي
ولا عرفته المرأة
فالحب بحاجة للمساواة
والإرادة الحرة والثقة والأمان
والتسلط من أي طرف كان
يجعل الحب قسرا
والعلاقة الحميمة في خبر كان

إحذري يا أختاه حراس المواخير
إحذري من يجهض إبداعك إلى رحم
إحذري صيادي الثروات
إحذري المتسلطين الطغاة
هم عدة رجال في رجل واحد
الرجل النرجسي
الرجل النرجسي لأجيال
حرمك من فضائلك
وسلبك ثمار رحمك
وتباشير مستقبلك
العصر يؤاتيك وينضج مواسمك

فاستردي فضائلك وعطائك

تعب الأجداد طويلا
ليبنوا للحب هيكلا
لا يتلصص إليه أنظار الطفيليين
ولكن هؤلاء الرجال في رجل واحد
أرادوا الحب اغتصابا وحيوانية
وممارسة في الشوارع
حرية لهم، عبودية لك
فهل حبهم إلاّ عبث وعقم ومحق ذات؟

أدعوك للحب الحقيقي
ولا أدعوك لانفلات الشهوات
أدعوك للحب الذي يحرر الرجل من نقائصه
فليس هناك من نقيصة
تعادل انفراد الرجل في صنع الشرائع
واستئثاره في صنع القرار
هذا الرجل في رجال عدة
سيسد عليك طريق فضيلتك الجديدة
فضيلتك التي تحررك
من شريعة الرجل النرجسي

أدعوك للحب الذي يصنع في اتحاده
قوة الإعصار لتعيدي الرجل إلى صوابه
ونقاء فطرته، ليتخلّى عن طغيانه

في أية طبقة كنت، في أية طائفة وجدت
إلى أية عقيدة انتميت
عودي إلى فضائل جنسك
فنحن بناة الحياة، وحراس الأجيال
من الإبادة والدمار
من أجل هذا نحب الحياة
لأننا لسنا حراس مواخير ولا محظيات.

عشقت الحياة شاعرا
وتزوجت عالما لأن الشعراء لا ينجبون.
فضلت أكواخ الحجارة على قصور الرمال،
حفرت الصخور مأوى للحب،
وصنعت منها التماثيل والجمال.
نظرت في عيني الحياة عميقا
لم أرها سعيدة
في أعماقها كان ينقصها
إبداع العالم وإقدام الشاعر.
سمعتها تئن "ليتهما رجلان في رجل واحد
فأبلغ بالإقتران به ذروة السعادة
تململت في أشواقها
وأذعنت لشهوات العسكري
أصبحت في قبضة هر غيور
نرجسي، لا ينجب ولا يبني
ولا يبدع، وليس له خيال
قتل الهر الشاعر

وحرف العالم
والتهم أبناء الحياة..

صحيح

صحيح أن هناك رجالا
رعوا حرمة النساء حتى تمنين
أن يخطئوا, أن ينشزوا مرة
حتى يمتعن النفس بلومهم
وصحيح أن هناك رجالا
صلبوا عند مطلع كل فجر
وعرفوا من الموت ألوانا
على أيدي نساء غادرات

غير أن ذاكرة التاريخ
عبر مملكته البائدة
رسمت على جذوع الشجر
حواء قد غاص في الوحل رأسها
وارتقى في المدى ساقاها
قال الذي نضج قلبه للحب
من ملك امرأة ملك النساء جميعا
صديقة هي, عشيقة هي
أم, طفل, خادم, سيد هي
أخذ, عطاء هي
همس بإشفاق:

"أيها الرحم الكبير المجروح
يا أم الحياة
ما الحكمة في انتكاسك
في ملء عينيك بالطين
ما الحكمة في انطفائك
في محو أسرار الجبين؟
غمغمت يابسة الشفتين
في نغم حزين
سله من جعل الأمومة لعنة
وخلود النوع إثما وعقابا لا يلين

قال أنا لاأستأنس في وصل إناء
أنا قلب, أنا حس, أنا نسغ حياة
أكلّم أقداما؟ أرى مرآتي في الأصابع؟
أعايش جثة؟ أمنح حنيني للجلاد؟
أنا ضائع دون عطاء

نزعت حواء رأسها من الطين
واغتسلت في مياه اللجين
مسحت أهدابها, سوت ضفائرها
حنت عليها الشمس , قبلتها
جففتها, وردتها
فجرت في قلبها
شوق السنين
وأدركت أن الطبيعة تكافئ

من تبذل للطبيعة نفسها
وعرفت أن جناحين ينبتان
لمن لا تزرع في الطين رأسها

لملمي أعضاءك يا ابنة القهر
إنتصبي
ثبتي فقراتك المتخلخلة
إرفعي للرياح هامتك
لا تخافي التحدي, لا تخافي المخاض
لن تكوني سارية في المهب وأنت الميناء
لن تكوني مهيضة الجناح وأنت الفضاء

قالت الرياح: ثقي بأنفاسي
تبلسم جراحك
قالت المواسم: نضجت ثماري فمدي
للقطوف الدانية شفاهك
وهمست أنت في خاطرك:
لن أغفر لمن جعلني نباتا
وجعل وجهي جذرا
لمن أسمى جنونه حبا
وسوطه معلّما
ووأده فضيلة
لمن صنع من جنس ظلا
وهشيما
وخشاشا وترابا

لن يعرف أفراحي, لن يسعد بأبعادي
لن أكون له رحما
أبدا
أبدا
أبدا

* * *